مجلة الآداب، م٢٩، ع٣، ص ص ٣-١٨، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٧/ ١٤٣٨هـ)

أبعاد الدلالة عند الغزالي من خلال كتابه "معيار العلم"

كامل أنور سعيد

الأستاذ المساعد في اللغة والنحو، بقسم مهارات تطوير الذات، السنة التحضيرية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤/ ٨/ ١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١/ ١/ ١٤٣٨هـ)

الكلمات المفتاحية : الدال والمدلول، الصورة الذهنية، الإدراك، علم الدلالة، أبعاد الدلالة.

ملخص البحث: يتناول هذا البحث قضية أبعاد العملية الدلالية عند أبي حامد الغزالي في كتابه "معيار العلم في المنطق"، فيبحث فيه عن آرائه في:

• أوجه دلالة الألفاظ على المعاني: إذ تدلُّ الألفاظ على المعاني من ثلاثة أوجه متباينة؛ دلالة المطابقة، كالاسم الموضوع بإزاء الشيء، ودلالة التضمُّن، كدلالة لفظ "البيت على الحائط، ودلالة الاستلزام (الاستتباع)، "كدلالة لفظ "السقف" على الحائط.

• رتبة الألفاظ من مراتب المعاني: حيث توجد الأشياء في أربعة أنواع؛ الوجود العيني: أي: الوجود الخارجي للشيء في عالم الحس والمادة حولنا. والوجود الذهني: أي وجود صورة في الذهن للشيء المتحدَّث عنه. والوجود اللفظي: أي وجود أصوات منطوقة للكلمة التي تدل على صورة شيء ما في الذهن، ويستدعيها في دماغه، ويشار بها إلى كل أفراد ذلك الشيء في العالم الخارجي. والوجود الكتابي، أي: وجود حروف هجائية مخطوطة تدل على كلمة معينة. وهذا الترتيب للموجودات ينال فيه الوجود العيني المرتبة الأولى، يليه الوجود الذهني ثم اللفظي وأخيرًا الكتابة.

• الأبعاد الدلالية عند اللغويين المحدثين تكتمل بدراسة بُعدين فقط، هما: الدال والمدلول، ورائدهم في ذلك "دي سوسير" الذي درس جانبين فقط من جوانب الدلالة، هما: الرمز والمعنى، واستبعد دراسة الموضوعات التي تتناولها اللغة.

• ربط المعنى بالإدراك الذهني، فاللفظ يُدل به على الصور الذهنية التي تصل إلى الذهن، وذلك عن طريق التقاط الحواس لها، ثم يدركها الذهن بعد ذلك، فمتى حدث ارتسام للشيء في النفس حدث العلم به والإدراك له، فعملية الإدراك ما هي إلَّا انطباع صورة الشيء الخارجي في النفس عن طريق إحدى الحواس، فيصبح هذا الشيء معلومًا ومدركًا لدى الذهن.

مصدر الصورة الذهنية: إذ تُستمد الصورة الذهنية من الشيء الخارجي، وسبيل الشيء الخارجي إلى الذهن هو الإحساس المناسب لتصور ذلك الشيء؛ رؤية أو سمعًا، لمسًا أو شمًّا أو ذوقًا.

Semantics dimensions at al-Ghazali, Through the book "standard science"

Kamel Anwer Said Mohamed
Assistant Professor, Arabic Language, Self Development Skills, Preparatory Year, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

(Received 14/8/1437H; Accepted for publication 1/1/1438H)

Keywords: Denotation and connotation, Mental image, Perception, Semantics, Semantics dimensions

Abstract: This research deals with the issue of the process Remember dimensions when Abu Hamid al-Ghazali in his book "The standard in the logic of science", which examines his opinions in:

• aspects of significant terms have the meanings: the words indicate the meanings of the three aspects of mixed; a sign of conformity, as the name Thread confronted with the thing, and the significance of the inclusion, as a sign of the word "home on the wall, and the significance of Alastelzam (Alasttba)," as a sign of the word "ceiling" on the wall

• rank words of mattresses meanings: where there are things in four types; presence in kind: any external presence of something in the world of sense and material around us. And mental existence: the existence of any image in the mind of the speaker something about it. The presence of verbal: the existence of any sounds pronunciations of the word which shows the image of something in the mind, and necessitated in his brain, and is referred to by all members of that thing in the outside world. Written and existence: the existence of any satirical manuscript letters indicate a specific word. This arrangement of the assets in which the presence Aini ranked first, followed by the presence of mental and verbal and finally writing.

• Dimensions Remember when modern linguists study completed only two dimensions, namely: the signifier and the signified, and Raidhm the "de Saussure," which only examined two aspects of the significance of the two symbol and meaning, and ruled out a study of the subjects addressed in the language.

• Linking sense perception mental, Vallfez evidenced by the mental images that link to mind and that by picking up her senses, then perceived by the mind then, when Aartsam happened to something in the soul of science it happened and perception to him, The process of perception is only impression image external thing in psychology through greet the senses, this thing becomes aware of the information and the mind.

• source of mental image: it draws a mental picture of the external thing, and for the external thing to mind is the sense to visualize that thing; seeing or heard, or to Massa tattooed or taste.

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب، الهادي إلى الصواب، والصلاة والسلام على خير مَنْ أوتي الحكمة وفصل الخطاب، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الأنجاب.

في سنة ٤٤٨ هـ. كان الناس حزبيْن؛ أحدهما ينكر على الفلاسفة جميع علومهم حتى ما كان منها بديهي الصحة جلي البرهان، والآخر يقبل كل ما يسمعه عنهم بمجرد التقليد وحسن الظن لا غير، فنهض أبو حامد الغزالي[1] لمحاربة تلك التطرفات، فأنكر عليهم

١- الإمام أبو حامد الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الإمام الهمام بركة الأنام زين الدين وحجة الإسلام الهادي إلى دار السلام، أبو حامد الطوسي الغزالي صاحب الهمة العالية والفطرة الفائقة والفكر الدقيق والغور العميق، وُلِد بطوس من خرسان سنة (٤٥٠/ ١٠٥٨)، فما كان يبلغ أشده حتى تعلم القراءة والكتابة، وأخذ يدرس العلوم الدينية، فقرأ في صباه طرفًا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكاني، ثم سافر إلى جرجان واختلف على أبي نصر الإسماعيلي حتى علّق عنه التعليقة في الأصول ثم رجع إلى طوس.

لُقّب بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب "حجّة الإسلام"، وله أيضًا ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة.

أزمع الرحلة في طلب العلم فرحل إلى نيسابور، ولازم إمام الحرمين أبا المعالي الجويني، فأخذ ذهنه يلتمس السبيل =

= المؤدية إلى العلم الصحيح، ويتطلب المعرفة الحقيقية ويتحسس نور الحق الصريح، وقد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأبه وديدنه من أول أمره وريعان عمره، فلم يزل منذ المراهقة يفحص مباني العقائد ويستكشف أسرار المذاهب، وهي بين عقيدة سنّية أشعرية، ونحلة عقلية اعتزالية، وبين آراء ظاهرية فقهية، وطريقة باطنية روحية.

ثم نظر حوله فرأى اختلاف الخلق في الأديان والملل، وتفرق الأمم في المذاهب والنحل على كثرة الفرق وتعدد الطرق وكل فريق يزعم أنه الناجي، (وكل حزب بما لديهم فرحون) وليس لدى أيِّ فرقة ما يدعو إلى شدة التمسك والمحافظة على التعصب والتمذهب إلا النشأة والوراثة والتقليد، أمعن النظر في ذلك طويلًا، وتأمله إجمالًا وتفصيلًا، ثم رجع إلى نفسه فرأى أنَّ إيثار تقليد على تقليد وهمٌ وحمقٌ، وضلال وخرق، ولمَّا عاود النظر مرة أخرى وجد أنَّ أعظم العقبات التي كانت في طريق الأنبياء والمرسلين هي تقليد الوالدين والأستاذين، والجمود على تراث الغابرين، ومازال يكرر الفكر في هذا الأمر حتى انحلت عن قلبه عقدة التقليد، وانكسرت عنه وراثات التقييد، ورجع إلى حقيقة الفطرة الأصلية.

تلقى أبو حامد على يد أستاذه إمام الحرمين جميع الفنون الدينية فأتقنها وبرز فيها على أقرانه حتى صار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وظل أبو حامد ملازمًا له إلى أنَّ توفي الأستاذ سنة ٤٧٧ هـ، فخرج من نيسابور إلى العسكر (ببغداد) ولقي الوزير العباسي "نظام الملك" فأكرمه وبالغ في الإقبال عليه، وفي سنة ٤٤٨ هـ. فوّض إليه الوزير تدريس المدرسة النظامية فاشتغل بالتدريس والتأليف وصنّف ما شاء من التصانيف.

=

تطرفهم بقوله: إنَّ الدين إذا كان ينبغي أنْ ينصر بإنكار كل علم منسوب إلى الحكماء وادعاء غلطهم في جميع أقوالهم، وزعم أنَّ ما قالوه على خلاف الشرع، كان الدين مبنيًّا على الجهل وإنكار البرهان القاطع، وهو ممَّا لا يشتبه في فساده، وكم رأيت ممَّن ضل عن الحق بهذا القدر ولا مستند له سواه.

ولبيان أنَّ تقليد الفلاسفة في دعاويهم قابل للتزعزع لعواصف الاعتراض والرد، ألّف كتابه **"تهافت الفلاسفة"** المسمَّى (معيار العلم)؛ ليعلم أمثال هؤلاء المتهاونين بالشرائع وفساد التسرع إلى قبول كل ما يروى ويسمع دون إجراء مناقشة فيه وتحريك للذهن في مجاريه، ولَّما ألف أبو حامد هذا الكتاب أصبح إمام المتكلمين وأضحى شيخ المناضلين عن الإسلام، بل عن عموم الأديان.

وسوف أقف في هذا البحث مع أحد مؤلفاته الفلسفية وأهمها، وهو كتاب "منطق تهافت الفلاسفة المُسمَّى معيار العلم في المنطق"، فأبحث فيه عن آرائه في قضية أبعاد العملية الدلالية.

أوجه دلالة الألفاظ على المعاني

تدل الألفاظ على المعاني عند الغزالي من ثلاثة أوجه متباينة:

الوجه الأول: دلالة المطابقة، "كالاسم الموضوع بإزاء الشيء (منطق تهافت الفلاسفة المسمَّى معيار العلم، أبو حامد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م. ص ٧٢)، وأراد بها الغزالي مطابقة اللفظ للمعنى الذي وضع له، فالمطابقة من طابق اللفظ المعنى؛ أي ساواه من غير زيادة أو نقصان، مثل: دلالة لفظ "الحائط" على الحائط، ودلالة لفظ "الإنسان على الحيوان الناطق.

الوجه الثاني: دلالة التضمُّن، "وذلك كدلالة لفظ "البيت" على الحائط، ودلالة لفظ "الإنسان" على الحيوان، وكذلك دلالة كل وصف أخص على الوصف الأعم الجوهري" (معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، ٧٢).

= ألّف الغزالي مؤلفات كثيرة بلغت في العد مبلغًا عظيمًا، منها: إحياء علوم الدين، المشكاة، بداية الهداية، سر العالمين، التبر المسبوك، رسالة في الوعظ والاعتقاد، المنقذ من الضلال، الأجوبة الغزالية والمسائل الأخروية، المضنون به على غير أهله، الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة، منهاج العابدين، المقصد الأسنى، الحكمة في مخلوقات الله، مكاشفة القلوب، القسطاس، الاقتصاد، إلجام العوام، تهافت الفلاسفة، محك النظر، المستصفى ، الوجيز، مختصر الإحياء، آداب الصوفية، الكشف والتبيين، تنزيه القرآن عن المطاعن، كتاب الأربعين، الميزان، الرسالة اللدنية، أيها الولد، الأدب في الدين ، القواعد العشرة، الكيمياء، رسالة الطير، فيصل التفرقة، جواهر القرآن، مقاصد الفلاسفة، معارج القدس في مدارج معرفة النفس.

انظر: معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محيي الدين صبري الكردي، المطبعة العربية بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م، مقدمة المحقِّق، ص٢-١٠.

إذن فالتضمن إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه، وهذا التفسير للتضمن يعطي البعد اللغوي المطلوب، والذي على ضوئه شاهد المسلمون الدلالة والعلاقة المنطقية، وخصوصًا أنَّهم اعتنوا كثيرًا بأبحاث اللغة وحدودها؛ تفسيرًا للقرآن الكريم، مثلما نظروا للعلاقات المنطقية من خلال خلفيات تصورية (انظر: رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م. ص ٧٠).

الوجه الثالث: دلالة الاستلزام (الاستتباع)، "كدلالة لفظ "السقف" على الحائط؛ فإنَّه مستتبع له استتباع الرفيق اللازم الخارج عن ذاته، ودلالة "الإنسان" على قابل صنعة الخياطة وتعلمها".

ويفاضل الغزالي بين الدلالات الثلاث، ويرى أنَّ المعترف به والمعتبر في التعريفات هو دلالة المطابقة والتضمن، أمَّا دلالة الالتزام فلا؛ "لأنَّها ما وضعها واضع اللغة بخلافهما، لأنَّ المدلول فيها غير محدد ولا محصور؛ إذ لوازم الأشياء ولوازم لوازمها لا تنضبط ولا تنحصر، فيؤدِّي إلى أنْ يكون اللفظ دليلًا على ما لا يتناهى من المعاني، وهو محال" (أبو حامد، الغزالي، ١٩٢٧م. ٧٢).

رتبة الألفاظ من مراتب المعاني:

يرى الغزالي أنَّ وجود الأشياء يتمثل في أربعة أنواع، فيقول:

"أعلم أنَّ المراتب فيما نقصده أربع، واللفظ في الرتبة الثالثة، فإنَّ للشيء وجودًا في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان" (أبو حامد، الغزالي،١٩٢٧م. ٧٢).

فالأشياء تُوجد في أربعة مراتب:

١- الوجود العيني: أي الوجود الخارجي للشيء في عالم الحس والمادة حولنا، مثل: وجود أفراد البشر بكل أجناسهم وألوانهم وأشكالهم في الواقع الخارجي، ووجود الشجر والحجر كذلك بتلك الهيئة لكل منهما وذلك الكيفية، فوجود الشيء في العالم الخارجي وجود حسي مرئي وملموس وله حيز.

٢- الوجود الذهني: أيْ وجود صورة في الذهن للشيء المتحدَّث عنه، ويظهر ذلك حين يستدعي ذكر كلمة "إنسان" –مثلًا–صورة مجردة تلخص أشكال كل الناس الذين رآهم شخص ما طوال حياته.

٣- الوجود اللفظي: أي وجود أصوات منطوقة للكلمة التي تدل على صورة شيء ما في الذهن، ويستدعيها في دماغه، ويشار بها إلى كل أفراد ذلك الشيء في العالم الخارجي، وذلك مثل لفظة "إنسان" عندما تنطق بهذه الأصوات الدالة عليها.

٤- الوجود الكتابي: أيْ وجود حروف هجائية مخطوطة تدل على كلمة معينة، كحروف لفظة "

إنسان" عندما تكتب بكيفية معينة متعارف عليها في لغة ما.

وهذا الترتيب للموجودات ينال فيه الوجود العيني المرتبة الأولى، يليه الوجود الذهني، ثم اللفظي، وأخيرًا الكتابة.

فالشيء في الوجود له أربع مراتب؛ أولها حقيقة وجوده في نفسه، ووجود الشيء في نفسه هذا هو وجوده حقيقة في العالم الخارجي، ثانيها: رسوخ صورة هذا الشيء في الذهن بعد إدراكه لها وانطباعها فيه، وهو الذي يعبر بالوجود الذهني، ثالثها: التعبير عن هذا الشيء برموز أو حروف منطوقة دالة على هذا الشيء الراسخ في النفس، وتختلف فيما بينها بحسب الناطقين لها والتعارف عليها فيما بينهم، وهو ما يُعرف بالوجود اللفظي، رابعها: تدوين هذه الرموز أو الحروف المنطوقة بطريقة اصطلاحية متعارف عليها، فيما بين المدونين لها تدرك بحاسة البصر وبحاسة اللمس لفاقدي حاسة البصر، وتختلف حروف هذا التدوين من مجتمع لآخر؛ الأمر الذي نتج عنه نشوء اللغات واختلاف لغة عن أخرى، وهذا هو الوجود الكتابي.

فالكتابة تتبع اللفظ، إذْ تدل عليه، واللفظ يتبع الوجود الذهني، والأخير يتبع وجود الشيء في عالم الحس الخارجي، والوجود الخارجي والذهني لا يختلفان بالأمم والأعصار، بل يظلان ثابتين عند كل الأمم وفي كل العصور، أمَّا الألفاظ والكتابة فيختلفان من أمة لأخرى ومن وقت لآخر؛ لأنَّهما موضوعان بالاختيار، ولأنَّ الأوضاع وإن اختلفت صورها فهي متفقة في أنَّها قُصِد بها مطابقة الحقيقة، فيتضح أنَّنا أمام عالم مادي موحد، يعكس عالم المعاني موجوداته في صورة ذهنية موحدة، كذلك تعتبر الألفاظ علامات لها". (انظر: محمد غاليم، ١٩٩٩م. ص٣٠).

يتضح من هذا أنَّ الغزالي جعل مراتب الدلالة أربعًا، هي الوجود الحسي الخارجي، والوجود الذهني، والوجود اللفظي، والوجود الكتابي، لكنَّه جعل الكتابة لا بدَّ أنْ تدل على الألفاظ أولًا، ولا يمكن للكتابة أنْ تتخطى الألفاظ إلى الأثر النفسي مباشرة، ويؤكِّد ذلك بقوله: "إنَّ الألفاظ لها دلالات على ما في النفس، وما في النفس مثال لما في الأعيان (أبو حامد الغزالي، ١٩٢٧م. ٧٥).

ويرى الغزالي أنَّ الوجود العيني هو أصل الصورة النفسية التي اخترع لها اللفظ، فيقول: "فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان"

فكل عنصر من العناصر الأربعة يدل على العنصر الذي يليه؛ فالكتابة تدل على اللفظ، واللفظ يدل على المعنى الموجود في الذهن، والمعني الموجود في الذهن يدل على الشيء الخارجي أو المرجع المشار إليه، وهنا نلمح أنَّ الغزالي قد أشار إلى أنَّ الشيء الحسي أسبق في

الوجود من الشيء المعنوي ومن ثَمَّ فهو أصل له، وقد أكَّد الغزالي هذا بصراحة بقوله: "فتأمل أنَّ المدركات الأُولَى للإنسانِ في مبدأ فطرته حواسُهُ، فكانت مسؤولية عليه" (أبو حامد الغزالي، ١٩٢٧م. ٩٠). وهذه سابقة للإمام الغزالي سبق بها اللغويين المحدثين بعدة قرون.

فالكتابة لا بدَّ أَنَّ تدل على الألفاظ أوَّلاً، ولا يمكن أَنْ تتخطى الألفاظ إلى الأثر النفسي مباشرة، لأنَّ ذلك يستلزم تعلُّم كل لغة من أولها، وهذا أمر شاق، لهذا فإنَّ الكتابة عند الغزالي ليس لها دور أساسي في العملية الدلالية؛ إذْ إنَّ دورها مقصور على ارتباطها بالألفاظ من حيث دلالتها عليها، ولا يمكن أنْ تتخطى إلى الأثر النفسي بدون الألفاظ.

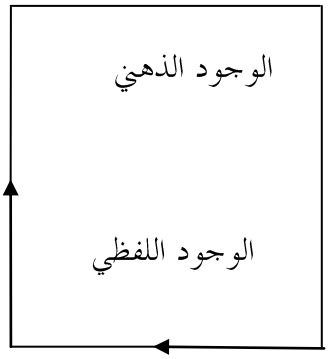

إذًا فالوجود الخطي ثانوي بالنسبة إلى الوجود اللفظي، كما أنَّه ليس معقولًا أنْ يكون الخط إشارة إلى الألفاظ كما تكون الألفاظ إشارة إلى المعاني، فرتبة اللفظ في دلالته على المعنى تختلف كليًّا عن رتبة الخط والكتابة في دلالتها على الألفاظ، فنحن حينما نسمع للمتحدث أو نقرأ كتابًا نكون في كلتا الحالتين نركز على ما يشيران إليه، والمشار إليه واحد وهو المعنى.

من هذا يتضح أَنَّ تناول الدلالة عند الغزالي يرتبط بعناصر أربعة، هي الكتابة واللفظ والصورة الذهنية والأمر الخارجي، فالكتابة تدل على الألفاظ، والألفاظ تدل على الصورة الذهنية، وهذه تدل على الأمر الخارجي، إلَّا أنَّ المعوَّل عليه يرتبط خاصة بالعلاقة بين اللفظ والصورة الذهنية؛ وذلك لأنَّ دور الكتابة إنَّما هو لإفادة الغائبين خاصة، أمَّا الأمر الخارجي فإنَّ علاقته لا تحصل إلَّا بواسطة الصورة الذهنية، وهذا دليل واضح على أَنَّ الألفاظ عند ابن سينا موضوعة للصورة الذهنية وليس الموجودات (انظر: بحثنا "البحث الدلالي عند الفلاسفة العرب"، رسالة دكتوراه، مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠١٢م. ص٢٢٥).

الأبعاد الدلالية عند المحدثين:

وإذا كانت الأبعاد الدلالية عند الغزالي أربعة أبعاد فإنَّها عند **اللغويين المحدثين** لا تتطلب ما أورده الغزالي من الأبعاد الأربعة أو حتى الثلاثة (بإخراج الكتابة منها)، فقد تكتمل الدلالة عند المحدثين بدراسة بُعدين فقط، هما: الرمز (الدال)، والمعنى (المدلول)، ورائدهم في ذلك "دي سوسير" الذي درس جانبين فقط من جوانب الدلالة هما: الرمز

والمعنى، واستبعد دراسة الأشياء أو الموضوعات التي تتناولها اللغة.

فدو سوسير يرى أنَّ "الإشارة اللغوية تتكون من (مشير) و(مشار إليه) وهما الصورة السمعية والتصور اللذان بينهما رابط نفسي، أي أنَّ الأصوات التي ننطقها أو الأشياء الواقعية التي نتكلم عنها، يُشار إليها برموز مصطلح عليها"(فرانك بالمر، ١٩٩٧م. ص٦٤).

١- "وقد أكَّد دي سوسير الطبيعة المزدوجة للرمز عن طريق مثاله القياسي الذي قدَّمه؛ حيث شبهه بقطعة من الورق ذات وجهين، فكما لا يمكنك أنْ تقطع أحد الوجهين دون الآخر، فكذلك لا يمكنك أنْ تفصل جانبي الرمز أحدهما عن الآخر؛ لأنَّهما مرتبطان ارتباط جانبي الورقة" (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م. ص٥٥).

يتضح من هذا أَنَّ دو سوسير يرى أنَّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، هو ما تشير إليه، وعلى هذا الرأي فدراسة المعنى تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبين فقط من أبعاد العملية الدلالية، هما: الرمز(الدال) والمشار إليه(المدلول).

إذن: فالعلامة اللغوية هي كيان نفسي ذو وجهين يمكن تمثيله بالشكل التالي:

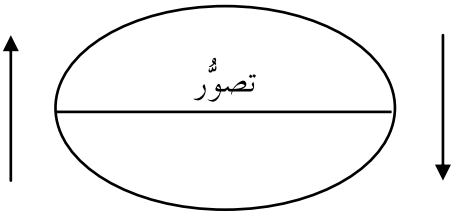

وهذان العنصران يرتبطان فيما بينهما ارتباطًا وثيقًا قويًّا، كما يدعو الواحد منهما الآخر، فإذا ما بحثنا معنى كلمة "arbor" اللاتينية، أو تلك التي تشير إليها اللاتينية عبر تصور"شجرة"، فمن الواضح أنَّ التقارب الوحيد الذي تكرّسه اللغة إنَّما يبدو لنا مطابقًا للواقع، ونستبعد أيَّ تقارب آخر قد نتخيله. (محاضرات في الألسنية العامة، دو سوسير، ٨٨، ٨٩).

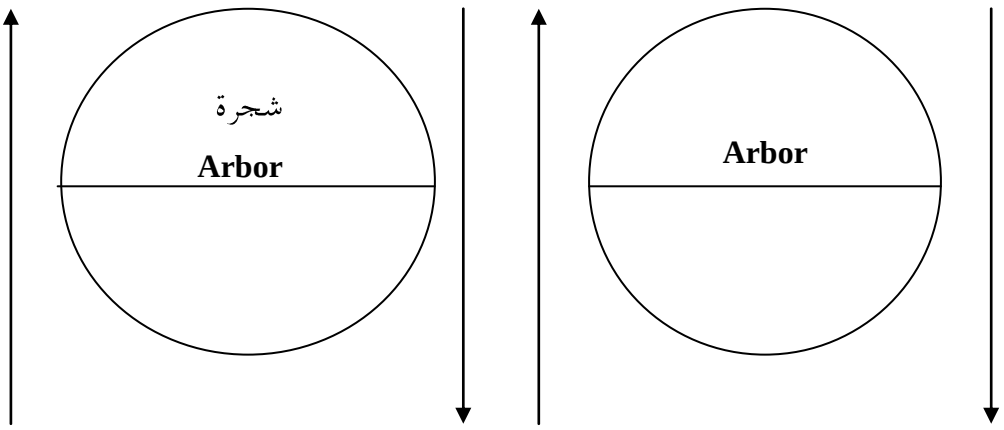

إنَّ رؤية الشجرة أو ذكرها يثيران في ذهن المتكلم صورة مرئية أو مفهومًا "شجرة ١"، ويثير المفهوم باستخدامه المشترك صورة سمعية لكلمة شجرة، وكذلك الأصوات (شجرة) محمولة عبر الهواء على شكل موجات صوتية فإنَّها تقرع في أذن السامع وتثير في ذهنه الصورة السمعية (شجرة)، الشيء الذي يستدعي الصورة المفهومية "شجرة ٢"، إذن هناك مشترك نفسي مكون من قطبين ويقوم على مصطلحين؛ الشكل الدال، والمفهوم المدلول، وهو يحتاج إلى جملتين؛ استدعاء الكلمة عن طريق الشيء، واستدعاء الشيء عن طريق الكلمة، وتحصل سيرورة هذه القضية بالتبادل، ويحدث الإيصال الفعلي إذا التقت الصورتان "شجرة ١" و"شجرة ٢".

ويمكن القول: إنَّ العلاقة التي تربط بين الكلمات والأشياء مرجعها ومشاراتها هي علاقة مرجع أو إشارة، أيْ أنَّ الكلمات ترجع وتشير إلى الأشياء بدلًا من القول، إنَّها ترمز إلى الأشياء أو تسميها، وبتحديد الفرق بين البنية والمعنى المشار إليه نستطيع أنْ نعطيَ الصورة التوضيحية المألوفة والمعروفة للنظرة التقليدية للعلاقة بينهما بواسطة مثلث المرجع والإشارة، ويطلق عليه أحيانًا: مثلث الدلالة أو المثلث الدلالي semantic The triangle (جون لاينز، ١٩٨٠م. ص ٣٨).

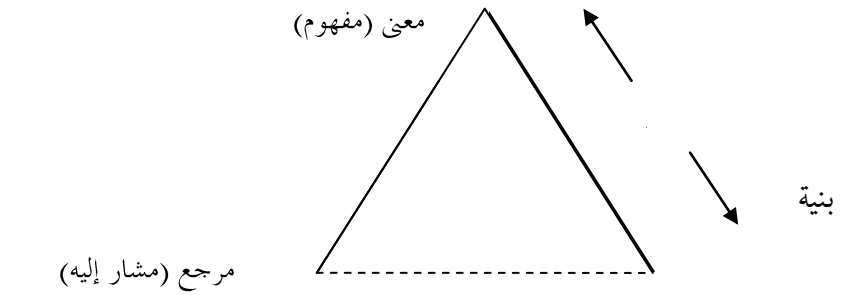

إنَّ الخط المتقطع بين البنية والمرجع يعنى أنَّ العلاقة بينهما غير مباشرة؛ "أيْ أنَّ البنية ترتبط بمرجعها ومشارها عن طريق المعنى (المفهوم) الوسيط المصاحب أو المتعلق بكليهما لصور مستقلة، ويوضح هذا الشكل نقطة مهمة، وهي أنَّ الكلمة في النحو التقليدي القديم تتحقق وتنتج من ارتباط بنية معينة بمعنى معين" (جون ليونز،١٩٨٠م. ٣٨).

هذا النوع من الدرس هو درس نفسي، ومنطقي، ولساني بالمعنى الدقيق؛ "إنَّه نفسي؛ لأنَّ الدال والمدلول صورتان عقليتان مشتركتان، وهو منطقي لأنَّ من وظيفة الدال أنْ يتحرى هوية المفهوم وأنْ يستدعيه، ثم ينقله بعد ذلك دون تشويه له أو خلط، وأخيرًا هو لساني لأنَّ الإشارات المكونة لنظام الرموز ذات طبيعة خاصة وهي اللغة" (بيير غيرو، ١٩٩٢م. ص٣٩).

وقد طوَّر هذه النظرية الإشارية Beference Thing العالمان "أوجدن" و"ريتشاردز"؛ حيث عَدَّ هذان العالمان قصورًا في دراسة دو سوسير، ووجها إليه نقدًا لاذعًا؛ لأنَّه أهمل الأشياء التي تتناولها اللغة وجعلت رموزًا لها، ومن ثَمَّ جعل (أوجدن وريتشاردز) الأشياء غير اللغوية تمثل الركن الثالث من مثلثهما ذي الأبعاد الثلاثية.

يرى الأستاذان أنَّ هناك ثلاثة عوامل تتضمنها أية علامة رمزية، "العامل الأول: الرمز نفسه The symbal وهو في حالتنا هذه عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من سلسلة من الأصوات المرتبة ترتيبًا معينًا، ككلمة "منضدة" مثلاً. والعامل الثاني: المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حينما يسمع كلمة "منضدة"، وهذا المحتوى العقلي قد يكون صورة بصرية أو صورة مهزوزة أو حتى مجرد عملية من عمليات الربط الذهني طبقًا للحالة المعينة، وهذا ما سمَّاه هذان العالمان "بالفكرة Thougt" أو"الربط الذهني reference"، وهناك أخيرًا الشيء نفسه الذي ارتبط ذهنيًّا بشيء آخر، وهذا الشيء قد سمياه "المرتبط ذهنيًّا referent"، وقد وضحت العلاقة الحاصلة بين هذه المصطلحات الثلاثة بصورة مثلث هكذا" (ستيفن أولمان، ١٩٩٢م. ص٧٠).

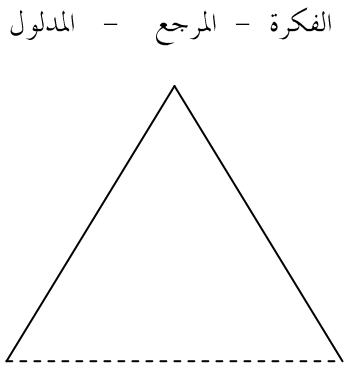

والنقطة الجوهرية في هذا الرسم هي أنَّه ليست هناك علاقة مباشرة بين الكلمات والأشياء، ومن ثَمَّ وُضِعت النقط لتدل على علاقة مفترضة؛ إذْ لا يوجد طريق مباشر قصير بين الكلمات وبين الأشياء التي تدل عليها هذه الكلمات، فالدورة يجب أنْ تبدأ عن طريق الفكرة أو الربط الذهني، أيْ عن طريق المحتوى العقلي الذي تستدعيه الكلمة والذي يرتبط بالشيء.

وفي هذا الصدد يقول جون ليونز: "العلاقة بين الرمز (البنية) والفكرة (المعنى والمحتوى) علاقة عرضية، أمَّا العلاقة بين الفكرة والشيء الخارجي قد تكون مباشرة حين نفكر في الأشياء المادية الملموسة حين نراها، مثل: الأشياء الملونة، أو غير مباشرة في الأشياء غير الحاضرة؛ أي الغائبة التي يستحضرها الذهن عند الحديث عنها أو التفكير فيها، كالتفكير في أحداث أو رموز مضت سابقًا، مثلما نفكر في معركة حربية سابقة، أو مثلما نفكر في شخصية تاريخية، مثل: نابليون مثلاً" (جون ليونز، ١٩٨٠م. ٣٨).

ويرى أصحاب هذه النظرية "أنَّ المشار إليه لا يجب أنْ يكون شيئًا محسوسًا قابلًا للملاحظة object (المنضدة)، فقد يكون كذلك كما قد يكون كيفية quality (أزرق)، أو حدثًا action (القتل)، أو فكرة تجريدية abstract (الشجاعة)، ولكن في كل حالة يمكن أنْ نلاحظ ما يشير إليه اللفظ؛ لأنَّ كل الكلمات تحمل معاني لأنَّها رموز تمثل أشياء غير نفسها" (جون ليونز،١٩٨٠م. ٣٨).

اللفظ للصورة الذهنية أم للمرجع الخارجي؟

١- اللفظ للصورة أم للمرجع؟

سؤال كثير ما يلح على أذهاننا، مفاده: لأيِّ شيء وُضِع اللفظ أصلًا، أَوُضِعَ من أجل الشيء الخارجي، أمْ وُضِع من أجل الصورة الذهنية لذلك الشيء؟ وهناك سؤال آخر يرتبط به: ماذا رُوعي ونظر إليه عند اختيار الاسم للمُسمَّى، أهو الشيء نفسه أم صورته في الذهن؟

الذي يمكن الاهتداء إليه في هذا الموضوع أنَّ اللفظ وُضِع أصلًا من أجل الشيء الخارجي ليسميه، فيميزه ويعينه من بين سائر الأشياء التي حوله، وبتلك التسمية والتمييز يمكن التعامل باللفظ (الذي هو اسم الشيء)، بين المتكلمين باللغة قاصدين الشيء نفسه، دون أَنْ يضطروا إلى استحضار الشيء نفسه أمامهم؛ فالقطار أو الشجرة أو البقرة يمكن التحدث عنها، أو عن أمور تتعلق بكل منها(هيئة القطار أو كثرة عرباته، أو أنَّ فلانًا ركبه، أو أنَّه توقف، أو سقوط الشجرة، أو ذبْح البقرة...إلخ)، دون وجود أيٍّ منها بذاته في ساحة الكلام، فالاسم هو المتعامل به بين الناس، والمسمَّى هو المقصود، وهم يعقلون ذلك دون احتياج إلى استحضار ذلك المسمَّى أو الإشارة إليه وهو حاضر؛ ومن هنا فاللفظ موضوع من أجل الشيء الخارجي.

والذي رُوعي ونظر إليه عند اختيار الاسم المعبر عن الشيء الخارجي هو الصورة الذهنية لذلك الشيء؛

لأنَّ الصورة الذهنية تتكون ممَّا لفت نظر الإنسان في الشيء: (هيئته أو عمله أو وصف فيه)، والذهن يسجل هذا اللافت على أنَّه هو الصورة الذهنية للشيء وعلى أنَّه علامة على الشيء يتعرف بها عليه وهذا طبيعي؛ لأنَّ الأصل أنَّ الإنسان إنَّما يتكلم ليعبر عمَّا في نفسه هو إزاء الأشياء مادية أو معنوية، فالتسمية تعبير عمَّا في نفس المسمَّي عن الشيء. (انظر: محمد حسن جبل، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ص٩٠).

١- فاللفظ يقصد به عند وضعه أَنْ يميزَّ الشيء الخارجي باسم يشار به إليه، فاللفظ موضوع للشيء الخارجي من هذه الحيثية قطعًا، كما أنَّ اللفظ – من حيث معناه اللغوي الاشتقاقي الدقيق – إنَّما هو في الأصل تعبير الإنسان عن الصورة الذهنية التي انطبعت في ذهنه للشيء الخارجي؛ أَيْ أنَّه يصف الصورة الذهنية المكونة من علامة يعلم بها ذلك الشيء، وهذا أيضًا أمر تقضي به المعاني الاشتقاقية لأسماء الأشياء، فما وضع له اللفظ أي ما وضع من أجله، هو الشيء الخارجي المسمَّى، ومناط اختيار لفظ أيِّ اسم بعينه لذلك الشيء هو الصورة الذهنية، التي هي في الحقيقة ملحظ في الشيء، لفت انتباه الواضع؛ فعدَّه علامة عليه، واختار له اسم يعبر عن ذلك الملحظ – أَيْ يصف تلك العلامة- وهذا هو ما نقصده بالمعنى اللغوي الاشتقاقي للفظ الذي جُعِل اسمًا، ثم تحوَّل ذلك الوصف المعبر عن العلامة أساسًا إلى اسم الشيء الخارجي. (انظر: إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤م. ص٨٠. محمد حسن جبل،٢٠٠٥م. ٩٢).

أمَّا رأي **الغزالي** في الإجابة عن السؤال السابق؛ هل اللفظ للصورة الذهنية أم للمرجع الخارجي فيكمن في ربطه موضوع المعنى بالإدراك الذهني، فيقول: "فإنَّ لم يكن للشيء ثبوت في نفسه لم يرتسم في النفس مثاله، ومهما ارتسم في النفس مثاله فهو العلم به؛ إذْ لا معنى للعلم إلَّا مثال يحصل في النفس مطابق لما هو مثال له في الحس وهو المعلوم، وما لم يظهر هذا الأثر في النفس لا ينتظم لفظ يدل به على ذلك الأثر، وما لم ينتظم اللفظ الذي ترتب في الأصوات والحروف لا ترتسم كتابة للدلالة عليه" (أبو حامد الغزالي ،١٩٢٧م. هامش ٧٦).

هنا نجد أَنَّ الغزالي قد ربط المعنى بالإدراك الذهني، فاللفظ يُدل به على الصور الذهنية التي تصل إلى الذهن (النفس) وذلك عن طريق التقاط الحواس لها، ثم يدركها الذهن بعد ذلك، فمتي حدث ارتسام للشيء في النفس حدث العلم به والإدراك له، فعملية الإدراك ما هي إلَّا انطباع صورة الشيء الخارجي في النفس عن طريق إحدى الحواس، فيصبح هذا الشيء معلومًا ومدركًا لدى الذهن.

ويعلق الدكتور/ سليمان دنيا على نص الغزالي هذا بقوله: " معنى العلم في نظر الغزالي أنَّه مثال يحصل في النفس مطابق لما هو مثال له في الحس، ولكن التقييد

بقوله "في الحس" يجعل التعريف قاصرًا على العلم بالمحسوسات، ولو قال له: " لما هو مثال له في الواقع" كان التعريف شاملًا لجميع أفراد المعرَّف، ومعنى المعلوم أنَّه المحسوس الذي ينطبع في النفس مثال له، والتقييد بقوله: "ينطبع في النفس مثال له" ضروري؛ لأَنَّ الشي ما لم ينطبع في النفس مثال له لم يكن معلومًا، وإنْ كان قابلًا لأنْ يعلم، ويَرِدُ على تعريف "المعلوم" ما ورد على تعريف "العلم"؛ فإنْ قصره على المحسوس يخرج ما ليس بمحسوس مع أنَّه داخل في نطاق المعلوم، والغزالي يعترف في كثير من الأحيان بأنَّ مِنَ المعلوم ما ليس بمحسوس" (أبو حامد الغزالي،١٩٦١م. ٧٦).

١- ويبدو اهتمام الغزالي بطبيعة العلاقة بين الصورة الذهنية أو ما في النفس وهي المعاني؛ إذ المعاني هي الصورة الذهنية من حيث إنَّها وُضِع بإزائها الألفاظ، وبين الأمور الخارجية أو ما في الأعيان، فهي علاقة قوامها أنَّ الصورة الذهنية مثال للأشياء الخارجية، فإذا كانت الألفاظ تدل أولًا على ما عليه الأمور في العقل من حيث هي معقولة، ومتى حدث للعقل فيها فعل خاص فإنَّ ما في العقل أو ما في النفس مثالات ومحاكات للتي هي خارج النفس، ثم إنَّ هذه العلاقة بين المعاني والأشياء الخارجية تُشَبَّهُ أحيانًا بالعلاقة بين الشيء وصورته في المرآه؛ فليس معنى تصورنا للإنسان إلَّا أنْ ترتسم منه صورة في العقل بها ينماز عن غيره عند العقل، كما تثبت صورة الشيء في المرآة، إلَّا أنَّ المرآة لا يثبت فيها إلَّا مثال المحسوسات، بل إنَّ المعاني – بتعبير ابن حيدر البغدادي- توجد في مرتبة أولى؛ في أعيان الأمور وذوات الأشياء، ثم بعد هذه المرتبة المعقولة التي تقوم معاني الموجودات في تصورها، ومثل هذا يصدق في الأشياء المرئية ويصدق أيضًا في المسموعات وكذلك باقي المدركات، فالألفاظ تجري من السمع مجرى الشخاص من البصر (انظر: محمد غاليم، ١٩٩٩م. ص٢٩).

ويرى الغزالي أنَّ اللغة اصطلاحية، فالألفاظ وُضِعَت بالاتفاق بين جماعة ما وكذلك الكتابة، فيقول: "والوجود في الأعيان والأذهان لا يختلف بالبلاد والأمم، بخلاف الألفاظ والكتابة فإنَّهما والتان بالوضع والاصطلاح" (أبو حامد الغزالي، ١٩٦١م.٧٦).

ويواصل الغزالي حديثه حول اصطلاحية اللغة، فيقول: "مَنْ زعم أَنَّ الاسم المفرد لا يقتضي الاستغراق، ظنَّ أنَّه موضوع بإزاء الموجود في الأعيان، فإنَّها أشخاص معينة؛ إذ الدينار الموجود شخص معين، فإنَّ جُمِعَت أشخاص سميت دنانير، ولم يُعرف أنَّ الدينار الشخصي المعين يرتسم منه أثر، هو مثاله وعلم به وتصور له، وذلك المثال يطابق ذلك الشخص وسائر أشخاص الدنانير الموجودة والممكن وجودها، فتكون الصورة الثابتة في النفس، من حيث مطابقتها

لكل دينار يفرض، صورة كلية لا شخصية، فإن اعتقد أنَّ اسم الدينار دليل على الأثر لا على المؤثر وذلك الأثر كلي، كان الاسم كليًا لا محالة، وما قدمناه من الترتيب يعرفك أنَّ الألفاظ لها دلالات على ما في النفوس، وما في النفوس مثال لما في الأعيان" (أبو حامد الغزالي، ١٩٦١م. ٧٦، ٧٧).

نخلص من هذا إلى إقرار الغزالي ببعض الأمور المتعلقة بأبعاد العملية الدلالية (الشيء الخارجي والصورة الذهنية والألفاظ) أهمها:

- أنَّ الوجود العيني يكون للأشياء، والوجود الذهني يكون لآثارها أو صورها.
- أنَّ الوجود العيني للأشياء هو أصل الصورة الذهنية التي اخترع اللفظ من أجلها.
- أنَّ الغزالي ربط موضوع المعنى بالإدراك، وهذا واضح في كون اللفظ يدل على الصورة الذهنية التي تصل إلى النفس (الذهن) عن طريق التقاط الحواس لها، ثم إدراك النفس لها بعد ذلك، وترتيب اللفظ على الصورة المأخوذة عن طريق الحواس.
- أنَّ الشي الخارجي وصورته المنطبعة في الذهن لا يختلفان باختلاف الأمم والأعصار، عكس اللفظ والخط فإنَّهما يختلفان من أمة لأخرى ومن وقت لآخر، وفي هذا دليل واضح على اصطلاحية اللغة عند الغزالي.
- أنَّ اللفظ موضوع للصورة الذهنية وليس للشيء الخارجي.

ما مصدر الصورة الذهنية؟ أو من أين تُستمد الصورة الذهنية؟

تستمد الصورة الذهنية من الشيء الخارجي، وواضح أنَّ سبيل الشيء الخارجي إلى الذهن هو الإحساس المناسب لتصور ذلك الشيء؛ رؤية أو سمعًا، لمسًا أو شمًّا أو ذوقًا، ويؤكِّد صحة هذه النسبة ما قرره الغزالي في هذا المجال من أنَّ للشيء وجودًا في الأعيان – أيْ في عالم الحس والمادة من حولنا– ووجودًا في الأذهان – والمقصود به الصور التي في ذهن تلك الأشياء التي في الأعيان– ووجودًا في الألفاظ، هو أسماء تلك الأشياء التي صورها في الأذهان، ووجودًا في الخط، هو رسم تلك الأسماء خطًّا.

ثم ما قرره صراحة من أنَّ الصور الذهنية مستمدة من الأعيان الخارجية، وأنَّ وجود تلك الصورة متوقف على وجود تلك الأعيان، فالصورة الذهنية أصلها الشيء الخارجي، إمَّا مباشرة كما هي في حالة الإحساس المباشر، وأوضح تلك الإحساسات هو اللمس والرؤية البصرية لما من شأنه أنْ يُرَى، وإمَّا بطريقة غير مباشرة كما في الوصف والأصل الحسي.

ويمكن تصور ما من شأنه أنْ يرى أو يحس دون رؤيته فعلًا، وذلك من خلال وصف له، قال الراغب: "وأفهمته: إذا قلت له حتى تصوره" وقال الفخر الرازي: "الفهم هو تصور الشيء من لفظ المخاطب"

وعبارة الشريف الجرجاني: "الفهم تصور المعنى من لفظ المخاطب" وفي تاج العروس: "وقيل الفهم تصور المعنى من اللفظ "، والعبارات الأربع صريحة في أنَّ التصور (أي رسم صورة ذهنية)، يمكن أنْ يستمد من الألفاظ، والمقصود الوصف المفصل كما يفهم من الغائية في عبارة الراغب، وقد قال أبو هلال: إنَّ "أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف، حتى كأنَّه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينيك" ويتوقف وضوح الصورة حينئذ على قدرة المتلقي على التصور، وهذه القدرة تعتمد على استعداده الذهني، وقدرته على التخيل وعلى خبراته. (انظر: محمد حسن جبل، ٢٠٠٥ م. ٨٥)

هذا وتصور الحسيات المادية تلقيًا بالإحساس المباشر أو بالوصف، متاح له الوضوح دائمًا؛ لأنَّه يرجع إلى ملامح ومعالم ثابتة في الأشياء مهما تعددت أفرادها، كتصور حيوان ما أو نبات ما، أو أي شئ آخر.

لكن هناك من المعاني ما يصعب على التصور؛ لكونه مجردًا ليست له صورة حسية، ولأنَّه ليست لممارسته اليومية صورة مادية واحدة وثابتة؛ بلْ له في وقوعه صور كثيرة ربما لا تتشابه عناصرها المادية، وذلك كـ "العدل" في الحكم بين اثنين مثلًا، وكـ "الشرف"، و"النزاهة"، و"الجمال"، "والكرامة"، و"العزة"، و"الهدى" و"الخير"، و"الحب"، وغيرها. (انظر: محمد حسن جبل، ٢٠٠٥م.٨٦، ٨٧).

من هذه الأمثلة يتضح أنَّ الصور الذهنية للأشياء المجردة أو المعنوية تستمد ممَّا يعد أصولًا حسية لها

يتضح من هذا أنَّ أركان النظرية الدلالية هي الشيء الخارجي، وهو الأصل المباشر أو البعيد للمعنى، وذلك بالإضافة إلى الصورة الذهنية التي هي صورة لذلك الشيء انطبعت في الذهن أو مستمدة منه، إلى جانب اللفظ (المنطوق أو المكتوب) الذي هو تعبير عن تلك الصورة أو عن الشيء الخارجي.

المصادر والمراجع

سعيد، كامل أنور، *البحث الدلالي عند الفلاسفة العرب*، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

حمودة، طاهر سليمان، *دراسة المعنى عند الأصوليين*، دار الجميل، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

أنيس، إبراهيم، *دلالة الألفاظ*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

أولمان، ستيفن، *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٢م.

زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها*، تحقيق: السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

عمر، أحمد مختار، *علم الدلالة*، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

غيرو ، بيير، *علم الدلالة* ، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.

جون لاينز، *علم الدلالة*، ترجمة: مجيد الماشطة، وحليم حسين، وكاظم حسن، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

بالمر، فرانك، *علم الدلالة إطار جديد*، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

ليونز، جون، *علم الدلالة*، الفصل التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في اللغة النظري، ترجمة: أحمد محمد سلامة، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

السيوطي، عبدالرحمن جلال، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان.

مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي*، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

صلبيا، جميل، *المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية*، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨م.

جبل، محمد حسن، *المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًّا وتطبيقيًّا*، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

غاليم، محمد، *المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل علم الدلالة العربي*، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، ١٩٩٩م.

النشار، علي سامي، *مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي*، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٨م.

الغزالي، أبو حامد، *منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم*، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م.

الغزالي، أبو حامد *منطق تهافت الفلاسفة المسمَّى معيار العلم في فن المنطق*، تحقيق: محيي الدين صبري الكردي، المطبعة العربية بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٤٦ه-١٩٢٧م.

العجم، رفيق، *المنطق عند الغزالي في أبعاده الأسطورية وخصوصياته الإسلامية*، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م.